رسالة إلى سجّان "محمد عبو"

أعرف أنك تعرف الإستماع و لا تقبله و لكن رغم ذلك سأتكلم.
سأنزع عنك ثوب الوهم الذي ترتديه و سأجرد حقيقتك من النفاق الذي تتلذذبه

أنت أيها المستبد رغم جبروتك ضعيف و رغم سلطانك تعيس...
و محمد عبو رغم بساطته قوي و سعيد

واعلم أيضا انه رغم سجنه حر و أنك رغم حريتك سجين...
جدران سجنه تشهد بحبه للحرية و القيم النبيلة
و جدران قصرك تشهد بظلمك و استبدادك و قمعك للحرية.

إن محمد عبو محاط بأناس يحبونه و بينت التجربة أنهم مستعدون أن يفدوه بكل ما عندهم رغم انه لاسلطة له عليهم، أما أنت فالمنافقون و الوصوليون من يحيط بك وقد أثبتت التجربة أيضا أن مثل هؤلاء هم أول من سينقلبون عليك بمجرد فقدانك لنفوذك.

كل الناس يحبون محمد عبو و كل الناس يمقتونك
هو الذي ضحى بنفسه من أجلهم
و أنت الذي ضحيت بهم من أجل نفسك.
هو الذي عبر بالكلمة و القلم عن إرادتهم و أبلغ صوتهم
و أنت بالعنف و التهديد سلبت إرادتهم و أخرست أصواتهم.

فانظر ماذا فعلت بسجنك له مجدته رغم أنه لم يطلب أبدا مجدا و لا سعى إليه
وذللت نفسك و حقرتها يا من تطلب أبدا المجد و التمجيد

لا توهم نفسك أنك إنتصرت
إن التاريخ قد دوّن هزيمتك...

الإمضاء : تونس ستعرفها

فما المجد أن تسكر الأرض بالدماء و تركب في هيجائها فرسا نهدا
ولكنه في أن تصد بهمة عن العالم المزروء فيض الأسى صدا